

# أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني يترأس الاجتماع الأول مع أعضاء اللجنة الملكفة بإلقاء النظرة الأولى على مدونة الأحوال الشخصية

## منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

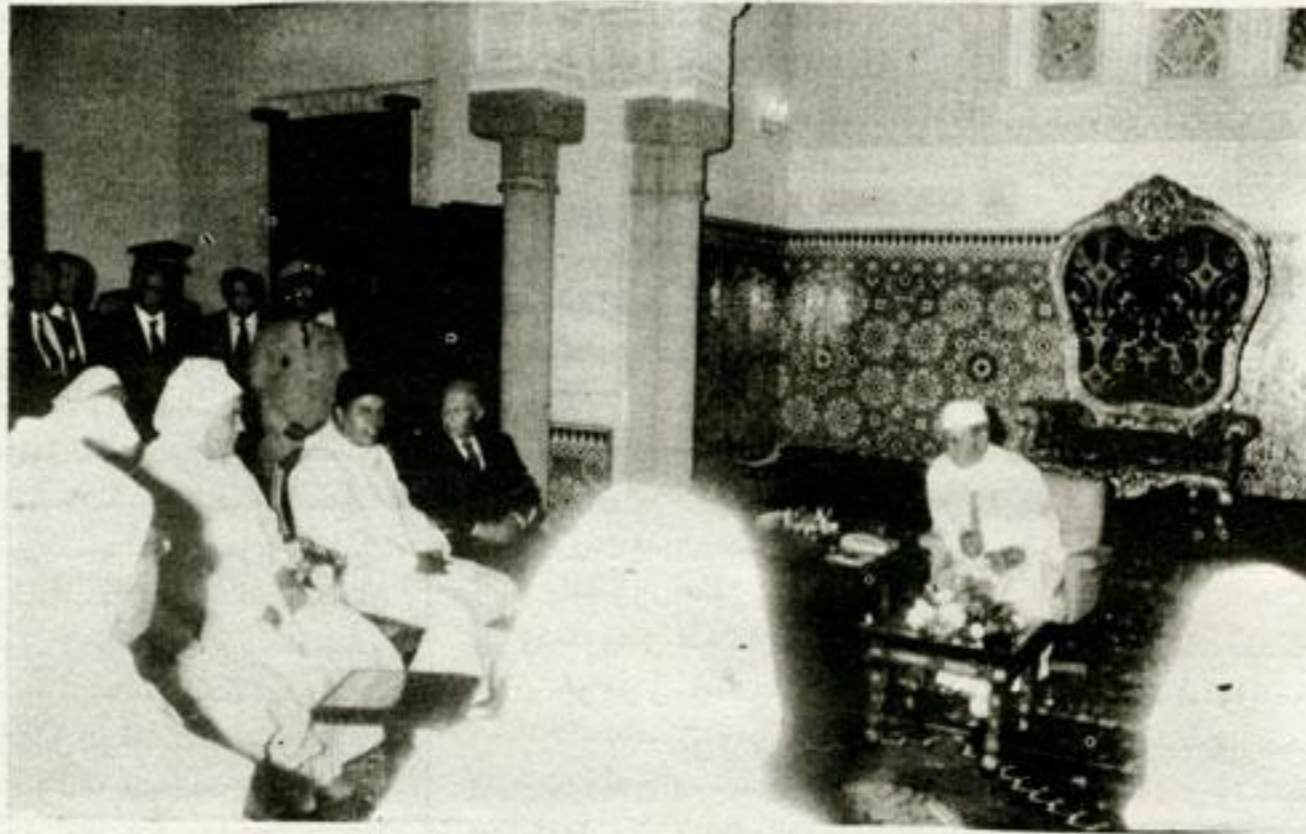
أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول  
الشيخ محمد المكي الناصري  
رئيس التحرير  
محمد الأخضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم  
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي  
هي أحسن ﴾  
«قرآن كريم»

الخميس 7 اربيع الثاني 413-هـ الموافق 15 أكتوبر 1992م • العدد 15 • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

## جلالة الملك يزود أعضاء اللجنة بتوجيهاته الرشيدة وملاحظاته القيمة



### كلمة العدد

العناية بالقرآن الكريم  
حجر الزاوية وأساس التربية والتعليم  
«الى السادة المعلمين»

تربية الأطفال الذين هم فلذات الأكباد، والأمل المرتجى للبلاد والعباد، تعتبر مهمة جوهريّة وحيوية عند كافة الشعوب والأمم التي تؤمن بأن لها رسالة مقدسة في الحياة، والامة الإسلامية اعتنت بتربية أطفالها روحيا وماديا عناية خاصة في عصر نهضتها الذهبي، وبذلك قدمت لتاريخ الإسلام اجيالا متلاحقة من العبقريات والبطولات في مختلف الميادين والمجالات.

ولما للتربية من أهمية خاصة، ومكانة ممتازة بين المسلمين، فقد خصص لها علماء الإسلام ومفكروه، من تفكيرهم السليم، ووقتهم الثمين، جزء لا يستهان به، لشرح النظريات الصالحة، وكشف الطرائق الناجحة، التي تعين على تربية أطفال المسلمين تربية نموذجية مثالية.

وفي طليعة علماء الإسلام الذين عالجوا هذا الموضوع، قبل أن يعالجه حجة الإسلام الغزالي بقرن وربع قرن، عالم كبير من علماء المغرب العربي الإسلامي في القرن الرابع الهجري ولد بالقرن سنة أربع وعشرين وثلاثمائة هجرية، ألا وهو «المحدث الحافظ الفقيه الامام علامة المغرب أبو الحسن علي بن محمد بن خلف» كما حلاه بذلك في ترجمته الحافظ السيوطي في كتابه (طبقات الحفاظ)، ويقول عنه ابن فضل الله العمري في كتابه (مسالك الأبصار): «كان حافظا للحديث والعلل، بصيرا بالرجال، عارفا بالأصلين، رأسا في الفقه»، ووصفه القاضي عياض في كتابه (ترتيب المدارك) بأنه «سلك في كثير من أموره مسلك شيوخه من صلحاء فقهاء القيروان» ويعرف أبو الحسن هذا في بعض كتب التراجم بابن القابسي أو القابسي،

وقد عالج موضوع التربية والتعليم في كتاب خاص سماه (كتاب المتعلمين والمعلمين) وساقص في هذا العرض الموجز على ما أبداه من آراء طريفة بالنسبة للتربية الدينية، والتربية الاخلاقية، والعطل المدرسية، وسياسة المعلمين اليومية،

فمن التربية الدينية الأساسية، بما تتضمنه من تلقين كتاب الله لأطفال المسلمين، وتعليمهم شعائر الدين، يقول أبو الحسن القيرواني المغربي:

«وما زال المسلمون وهم يرغبون في تعليم أولادهم القرآن، وعلى ذلك يربونهم، وبه يبتدونهم وهم أطفال، وروي عن ابن عباس انه البقية ص 2

ترأس امير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني مساء الثلاثاء الماضي بقاعة العرش بالقصر الملكي بالرباط الاجتماع الاول لاعضاء اللجنة التي كلفها جلالتة بإلقاء النظرة الأولى على مدونة الأحوال الشخصية.

وخلال هذا الاجتماع زود صاحب الجلالة اعضاء اللجنة بتوجيهات جلالتة السامية وارشاداته النيرة بخصوص موضوع اشغال هذه اللجنة. وتضم هذه اللجنة العلماء والاساتذة السادة:

محمد الازرق : استاذ كرسى الحديث بمسجد السنة بالرباط.  
محمد حكيم : استاذ كرسى الفقه بمسجد السنة بالرباط.  
الظاهر البعاج : استاذ كرسى الفقه بالمسجد الاعظم بمكناس.  
عبد العلي العبودي : عضو

المجلس العلمي الاقليمي بطنجة ورئيس غرفة بالمجلس الاعلى للقضاء.

عبد الكريم الداودي : استاذ بكليتي الشريعة والاداب بفاس وبالمعهد القضائي بالرباط.

محمد ميكو : الامين العام للمجلس الاستشاري لحقوق الانسان

شبيها حمدا تي : مكلف بمهمة بالديوان الملكي.

عز الدين السقاط : رئيس غرفة بالمجلس الاعلى ملحق بديوان وزير العدل.

محمد البوسوغى : مستشار رئيس غرفة بمحكمة الاستئناف.

محمد البراوي : عضو المجلس العلمي بمراكش

محمد بن معجوز المزغراني : استاذ بكلية الحقوق بفاس.

حسن السايح : عالم باحث

الدكتور احمد الخليلي :

استاذ بكلية الحقوق بالرباط. الدكتور عبد الوهاب التازي سعود : رئيس جامعة القرويين. الدكتور مولاي ادريس العلوي العبدلاوي : عضو اكااديمية المملكة المغربية.

محمد العثماني : عضو المجلس العلمي باكادير..

احمد افزاز : رئيس المجلس العلمي الاقليمي بوجودة الكاتب العام بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية..

كما تضم اللجنة السادة :

احمد بنسودة وعبد الهادي بوطالب : مستشاري صاحب الجلالة،

ومولاي مصطفى بلعربي

العلوي وزير العدل.

وعبد الكبير العلوي المدغري

وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية.

خواطر وتأملات  
الصفحة الثامنة

سيرة الشيخ المكي الناصري  
الصفحة السادسة

من أحاديث العلماء  
الصفحات 43، 44، 45، 46، 47، 48

حول العالم الإسلامي  
الصفحة 2، 5، 7



## حول العالم الإسلامي

### نشاط مركز الأبحاث للتاريخ والثقافة

استانبول: وكالة الأنباء الإسلامية إينا

اعد مركز الأبحاث للتاريخ والثقافة الإسلامية قوائم بالترجمات التي تمت لمعاني القرآن الكريم منذ عام 1515م وحتى عام 1980م شملت 551 ترجمة كاملة و 883 ترجمة لأجزاء من معاني القرآن الكريم وذلك في 65 لغة عالمية وحصر 3250 ترجمة مخطوطة في مكتبات ومتاحف 37 دولة مترجمة ب 28 لغة ولهجة محلية، وأمكن معرفة أسماء 300 مترجم إلى جانب الترجمات الشفوية حيث تم تسجيلها على شرائط الكسيت وهذه الترجمات مصدر علمي مهم يمكن الرجوع إليها بشأن تصحيح تاريخ دخول الإسلام إلى بعض المناطق

وانجز المركز العديد من الدراسات والأبحاث الهامة التي تتصل بقضايا الأمة الإسلامية من ذلك نشر وثيقة باللغة الأممية - الإسبيرانتو - تتضمن وثائق للاوقاف والإملاك التي تخص المسلمين في فلسطين في مختلف العصور إلى جانب تحقيقها وبيان مواقعها في الوقت الحاضر ونشرت هذه الوثيقة باللغتين العربية والإنجليزية.. أيضا اصدر المركز دليلا باسماء وعناوين مؤسسات الثقافة الإسلامية في العالم وأعد مجموعة من الأفلام الوثائقية عن فن الخط الإسلامي وفن التذهيب والزخرفة الإسلامية مواصدا بيانا بكتب الطب الإسلامي الموجودة في مكتبات العالم

وفي سبيل إتاحة فرص التعاون بين المؤرخين والكتاب المسلمين والعمل على تصحيح الأخطاء الواردة في بعض مناهج التعليم ببعض بلدان العالم الإسلامي توحيداً للتاريخ الإسلامي بدأ المركز بالعمل على اعداد دراسات حول تاريخ الإسلام في أفريقيا وجنوب شرق آسيا وفي شبه القارة الهندية حيث عقد اجتماع لممثلي بلدان جنوب شرقي آسيا لاعادة كتابة تاريخ الإسلام في اندونيسيا وماليزيا وبروناي

كما ان المركز هو امانة اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الإسلامي التي انشئت عام 1982م وتعمل على توعية الشعوب الإسلامية بمفهوم التراث الإسلامي عن طريق تنظيم ندوات دولية حول المخطوطات الإسلامية

البقية ص 7

## كلمة العدد

### العناية بالقرآن الكريم حجر الزاوية وأساس التربية والتعليم «إلى السادة المعلمين»

تابع ص 1

قال: توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين، وقد قرأت المحكم، أي قرأت المفصل..

ثم يقول: «وقد أمر المسلمون أن يعلموا أولادهم الصلاة، والوضوء لها، ويدربوهم عليها، ويؤدبوهم بها، ليسكنوا إليها ويألفوها، فتخف عليهم إذا انتهوا إلى وجوبها عليهم، وهم لا بد لهم إذا علموهم الصلاة أن يعلموهم من القرآن ما يقرأونه فيها، وقد مضى أمر المسلمين أنهم يعلمون أولادهم القرآن ويأتونهم بالمعلمين، ويجتهدون في ذلك، وهذا مما لا يمتنع منه والد لولده وهو يجد إليه سبيلا، ولا يدع هذا والد الا والد جاف لا رغبة له في الخير».

ويعد الحافظ المربي أبو الحسن القاسبي من أول الواجبات الملقاة على عاتق المعلم، والمطالب بها بالبحاح:

«أن يعلم أطفال المسلمين الوضوء والصلاة، بما في ذلك عدد الركوع والسجود والقراءة والتكبير، وكيفية الجلوس والإحرام والسلام والتشهد وقنوت الصبح».

كما عليه «أن يعلمهم الصلوات السنوية مثل ركعتي الفجر، والوتر، و صلاة العيدين والاستسقاء والخسوف، حتى يعرفوا دينهم الذي تعبدهم الله به».

وفي موضوع تعليم البنات يقول حافظنا الجليل:

«وأما تعليم الأنثى القرآن والعلم فهو حسن، ومن مصالحتها، وإنما تعلم ما يرجي لها صلاحها، ويؤمن عليها من فتنته، ولما أذن النبي ﷺ للنساء في شهود العيدين أمرهن أن يخرجن العواتق ذوات الخدور. وقال «يشهدن الخير ودعوة المسلمين» فعلى مثل هذا يقبل من تعلمهن الخير، والخير الذي يؤمن عليهن فيه، وما خيف عليهن منه فصرفه عنهن أفضل لهن، وأوجب على متولي أمرهن، إذ هو الراعي فيهن والمسؤول عنهن».

وكما يوصي علامة المغرب العربي هنا بتعليم البنات ينصح في مكان آخر من رسالته بعدم اختلاط البنات مع البنين، فيقول: «ومن صلاح الصبيان، ومن حسن النظر لهم، أن لا يخلط بين الذكور والإناث، وقد قال سحنون: أكره للمعلم أن يعلم الجوارى ويخلطن مع الغلمان، لأن ذلك فساد لهن».

وبخصوص المواد التي على المعلم أن يقوم بتعليمها لأطفال المسلمين يشير الامام أبو الحسن القاسبي إلى جملة منها فيقول: «ولقد ذكر ابن سحنون أنه ينبغي أن يعلمهم المعلم إعراب القرآن، ذلك لازم له، والشكل والهجاء والخط الحسن، والقراءة الحسنة، ولا بأس أن يعلمهم الخطب إن أرادوا. ويعلمهم الأدب (يعني الأخلاق)، فإنه من الواجب لله عليه، وهو من النصيحة لهم وحفظهم ورعايتهم، وينبغي له أن يعلمهم الحساب والعربية وجميع النحو، هو في ذلك متطوع، ولا بأس أن يعلمهم الشعر، مما لا يكون فيه فحش، ومن كلام العرب وأخبارها. وأما ابن حبيب فقال: لا بأس بإجارة المعلم على تعليم الشعر والنحو والرسائل وأيام العرب، وما أشبه ذلك من علم الرجال وذوي المروءات».

وعن كيفية معاملة المعلم لتلامذته وسياسته اليومية لهم يقول الامام القاسبي:

«ومن حسن رعايته لهم أن يكون بهم رفيقا، فإنه قد جاء عن عائشة أم المؤمنين أن رسول الله ﷺ قال: اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فيه فارقه به. وقد قال رسول الله ﷺ: إن الله يحب الرفق في الأمر كله - الحديث - ولكن إذا أحسن المعلم القيام: وعني بالرعاية، وضع الأمور مواضعها، لأنه هو المأخوذ بأدبهم، والناظر في زجرهم عما لا يصلح لهم، فهو يسوسهم في كل ذلك بما ينفعهم، وإنما السبيل في أدب من يريد صلاحه أن يؤديه، في غير غضب ولاحمية، إذ ليس هو من باب العداوة».

ويلج الامام أبو الحسن على المعلم أن يعامل تلامذته على قدم المساواة، فلا يؤثر بعضهم بعنايته دون بعض، وذلك ما ترمي إليه ديموقراطية التعليم وتكافؤ الفرص فيه، وفي هذا المعنى يقول: «ومن حقهم عليه أن يعدل بينهم في التعليم، ولا يفضل بعضهم على بعض وإن تفاضلوا في الجعل، وإن كان بعضهم بكرمه بالهدايا والأرفاق».

وفي هذا المعنى نفسه يروي سحنون في كتابه (آداب المعلمين)

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: أيما مؤدب ولي ثلاثة صبية من هذه الأمة فلم يعلمهم بالسوية، فقيرهم مع غنيهم، وغنيهم مع فقيرهم، حشر يوم القيامة مع الخائنين».

ولم ينس الامام أبو الحسن أن يحض المعلم على أن يتعاهد الصبيان بنفسه وقت خروجهم، حتى يخبر أولياءهم بمن تخلف عن الحضور، وبذلك يسجل الحضور والغياب.

أما التربية الاخلاقية التي يجب على المعلم أن يقوم بها فيقول عنها الامام القاسبي:

«وإنه ينبغي للمعلم أن يحرس الصبيان بعضهم من بعض، إذا كان فيهم من يخشى فساده، يناهز الاحتلام، أو تكون له جرة، ويأخذ عليهم الا يؤذي بعضهم بعضا.

«وإذا أحسن بعضهم يغبطه بإحسانه (أي يجعل فعله مما يغبط عليه) من غير انبساط اليه. وإذا أساء بعضهم توعده إن عاود، دون منافرة له، ليتدرج على مجانبة الخطأ، وليعرف وجه الحسن من القبح».

وبخصوص العطلة المدرسية الأسبوعية وعطل الأعياد يقول الامام القاسبي: «وأما بطالة الصبيان يوم الجمعة فقال سحنون: يأذن لهم في يوم الجمعة، وذلك سنة المعلمين منذ كانوا، لم يعب ذلك عليهم، ثم ينصرفون إلى يوم السبت، يبكرون فيه إلى معلمهم، وهذا حسن نافع، رفيق بالصبيان وبالمعلمين، لا شطط فيه.

وكذلك بطالة الأعياد أيضا على العرف المشتهر المتواطأ عليه، وقال ابن سحنون لابي: كم ترى أن يأذن لهم في الأعياد؟ فقال الفطر يوما واحدا ولا بأس أن يأذن لهم ثلاثة أيام، والأضحى ثلاثة أيام، ولا بأس أن يأذن لهم خمسة أيام.

قال أبو الحسن: يريد ثلاثة أيام في الفطر، يوما قبل العيد، ويوم العيد، فيوم ثانيه. وخمسة أيام في الأضحى: يوما قبل يوم النحر، وثلاثة أيام النحر، واليوم الرابع، وهو آخر أيام التشريق، ثم يعودون إلى معلمهم في اليوم الخامس من أيام النحر. ثم عقب على ذلك قائلا: «وهذا وسط في الرفق».

ويبدى حكيم المغرب المربي ويعيد القول في اعتبار مادة القرآن الكريم حجر الزاوية في تربية أطفال المسلمين، مبينا ماله من أهمية خاصة تفوق جميع المواد الأخرى، فهي الأساس الذي لا غنى عنه في التربية الإسلامية، وكأنه رحمه الله كان ينظر من وراء حجب الغيب إلى أنه سيأتي وقت يهجر فيه المسلمون كتابهم، ويعيدونه من ساحة التربية والتعليم، أو يقلصون من حجم العناية به وتلقيه لأطفالهم، فقال رحمه الله: «إن الله سبحانه وصف في كتابه عباده فقال: «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا» ومن جملة ما وصفهم به قوله: «الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين، واجعلنا للمتقين إماما» فمن رغب إلى ربه أن يجعل له من ذريته قرة أعين لم يبخل على ولده بما ينفقه عليه في تعليمه القرآن. فما يدع الرغبة في تعليم أهله وولده الخير، شحا على الانفاق، أو تهاونا به، يفقدون ذلك الخير، إلا جاف أو بخيل».

ويمضي الامام أبو الحسن في تحليله لنفس الموضوع فيقول: «إن حكم الولد في الدين حكم والده ما دام طفلا صغيرا. أفيدع ابنه الصغير لا يعلمه الدين، وتعليمه القرآن يؤكد له معرفة الدين؟ ألم يسمع قول الرسول عليه السلام: كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه - الحديث - فإذا كان أولاد الكافرين يدركهم الضرر من قبل آبائهم وجب أن يدرك أولاد المؤمنين النفع في الدين من قبل آبائهم. ولقد استغنى سلف المؤمنين أن يتكلفوا الاحتجاج في مثل هذا، واكتفوا بما جعل الله في قلوبهم من الرغبة في ذلك، فعملوا به، وأبقوا ذلك سنة ينقلها الخلف عن السلف، ولا تبين على أحد من الآباء ذلك، رغبة عنه، ولا تهاونا به، إذ ليس هذا من صفة المؤمن المسلم، ولو ظهر على أحد أنه ترك أن يعلم ولده القرآن تهاونا بذلك لجهل وقبح ونقص حاله».

وفي موضع آخر من كتابه يعيد الكلام في هذا الموضوع فيقول: «فأعوذ بالله من غضبه، ومن أن ينتزع كتابه من صدور المؤمنين، وأسأله أن يثبت القرآن في قلوبهم، وأن يشرح صدورهم له، وأن يقبلوا بقلوبهم على استذكاره وحسن تدبره، حتى يفقههم فيه على ما بينه لهم الرسول الأمين، وأهل الحق لا يزالون يستشيرون القرآن، ويهتدون في استبانتته بما بينه خاتم النبيين».

ويستأنف الحديث في مكان آخر من رسالته عن نفس الموضوع فيقول: «وما اختلف المسلمون أن القرآن هو حجة الله على عباده يوم القيامة، وأن على المسلمين القيام به والدعوة اليه. وفي الصحيح لطلحة بن مطرف قال: سألت عبد الله بن أبي أوفى: أوصى النبي ﷺ؟ فقال: لا، فقلت: كيف كتب على الناس الوصية؟ أمروا بها ولم يوص، قال: «أوصى بكتاب الله».

البقية ص 3



من أحاديث الشيخ محمد المكي الناصري في الإذاعة والتلفزة المغربية

بسم الله الرحمن الرحيم

ما تيسر من سورة الفرقان وسورة الروم

يقول الله تعالى (1): والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين، واجعلنا للمتقين إماما - (الفرقان) 74.

يقول الله تعالى (2): ومن آياته ان خلقكم من تراب، ثم اذا انتم بشر تنتشرون. ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون - الروم - 21، 20.

## أختي المسلمة أختي المسلم

ارض الله الواسعة  
قال تعالى: ( وإذ قال ربك  
للملائكة اني جاعل في الارض  
خليفة - البقرة 30)  
وقال تعالى: (وهو الذي  
جعلكم خلائف الارض ورفع  
بعضكم فوق بعض درجات،  
ليلوكم فيما آتاكم - الانعام 165)  
وقال تعالى: (ثم جعلناكم  
خلائف في الارض من بعدهم  
لننظر كيف تعملون - يونس 14)  
وقال تعالى: (ياايها الناس  
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس  
واحدة، وخلق منها زوجها وبث  
منهما رجلا كثيرا ونساء.  
النساء (1))

وعندما اراد الله ان يختم  
النوات والرسالات، لوصول  
البشرية الى درجة النضج التي  
تستطيع معها ان تتلقى رسالة  
الاسلام العامة والخاتمة خاطب  
أمة الاجابة في كتابه الحكيم قائلا:  
( وعد الله الذين آمنوا منكم  
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في

عندما اراد الله ان يكرم خلقه  
بنعمة الابدان ونعمة الامداد  
اقتضت حكمته ان يجعل هذا  
الكوكب الأرضي مستقرا للإنسان  
معمورا بأدم وبنبيه - وليبقى هذا  
الكوكب معمورا الى ان يحل أجله  
استخلف آدم في الارض ثم جعل  
بنيه خلائف في الارض، تتوالى  
اجيالهم جيلا اثر جيل، وقرنا بعد  
قرن، كلما غر جيل ظهر جيل آخر  
على المسرح، ولتظل حكمة الله  
قائمة مستمرة خلق الذكر والانثى  
من نفس واحدة وعرز في كل منهما  
الميل نحو الآخر حتى لا يطيب  
العيش لاي واحد منهما ولا تسكن  
نفسه الا عند الازدواج والزواج،  
وأحاط عباده علما بان ثمره ذلك  
الميل وهذا الازدواج انما هي في  
نهاية المطاف حفظ النسل،  
وعمران الارض، واستمرار المد  
الحضاري الذي يبرز ما أودعه  
الله في الانسان من عبقرية عالية  
وملكات سامية ليقوم بدور  
البيستاني الفنان المبدع في حديقة

الارض كما استخلف الذين من  
قبلهم - النور - 55) وخاطبها  
ايضا قائلا (كنتم خير امة اخرجت  
للناس تامرون بالمعروف وتنهون  
عن المنكر وتؤمنون بالله - آل  
عمران - 110)

أختي المسلمة - أختي المسلم  
لتقوم أمة الاسلام التي هي أمة  
الاجابة بامانة الاستخلاف في  
الارض على الوجه الاكمل عن وعي  
وبصيرة زودها الحق سبحانه  
وتعالى في كتابه الكريم بجملة من  
التوجيهات والتعاليم

اولا: ان الازواج والذرية نعمة  
الله السابغة التي تستحق الشكر  
والحمد والثناء، وآية الله الساطعة  
التي يجب ان يتدبر سرها  
وحكمتها اولو الالباب الحكماء  
ثانيا: ان الجو الذي تطيب فيه  
الحياة الزوجية، وتصلح فيه  
الذرية هو الجو الذي يكون مفعما  
بروح المودة والرحمة، وترفر  
عليه أجنحة السكينة والطمأنينة،  
فتظهر فيه آثار النعمة لا آثار  
النقمة.

ثالثا: ان من وهبه الله هذه  
النعمة يعد من السعداء، ومن  
تأخرت عنه تعلق قلبه بها وأقبل  
على الله بالضراعة والابتهاال  
والدعاء، حتى ينال حظه من  
السعادة والهناء

ولتثبيت هذه المعاني في نفوس  
المؤمنين وتركيزها في عقولهم  
خصص كتاب الله جملة من  
الآيات البينات من بينها الآيات  
التوجيهية التالية.

قال تعالى: (والله جعل لكم من  
انفسكم أزواجا، وجعل لكم من  
أزواجكم بنين وحفدة، ورزقكم من  
الطيبات - النحل 72)

وقال تعالى: (ومن آياته ان  
خلقكم من تراب، ثم اذا انتم بشر  
تنتشرون، ومن آياته ان خلق لكم  
من انفسكم أزواجا لتسكنوا إليها  
وجعل بينكم مودة ورحمة. ان في  
ذلك لآيات لقوم يتفكرون - الروم  
21، 20)

وقال تعالى: ( هو الذي خلقكم  
من نفس واحدة، وجعل منها  
زوجها ليسكن إليها، فلما تغشاها  
حملت حملا خفيفا فمرت به فلما  
أنقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا  
صالحا لنكونن من الشاكرين -  
الاعراف - 189)

وقال تعالى: (ولقد أرسلنا

رسلا من قبلك، وجعلنا لهم أزواجا  
وذرية - الرعد 38)  
وعندما وصف كتاب الله في  
سورة الفرقان (عباد الرحمان)  
الذين «يجزون الغرفة بما صبروا  
ويلقون فيها تحية وسلاما»

جعل مسك الختام للاوصاف  
الكريمة التي وصفهم بها قوله  
تعالى حكاية عنهم ووصفا  
لهم: (والذين يقولون ربنا هب لنا  
من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين،

واجعلنا للمتقين إماما - الفرقان  
74) أسوة بما حكاه كتاب الله عن  
زكرياء عليه السلام (هنالك دعا  
زكرياء ربه، قال رب هب لي من  
لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء  
- آل عمران 38) وبذلك بين كتاب  
الله لكل مسلم ومسلمة ان في

طليعة ما يشغل بال «عباد  
الرحمان» المخلصين ويحظى  
باهتمامهم البالغ، ويهز مشاعرهم  
هزا حتى انهم يتجهون الى الله في  
شانه بالضراعة والابتهاال  
والدعاء ان يهب لهم أزواجا  
وذريات تقر بها أعينهم، فينعمون  
في حياتهم الزوجية بالمودة  
والرحمة والسكينة، ويحققون  
حكمة الله في استخلاف الانسان  
بالارض، واستمرار عمارتها الى  
يوم الدين بخلائف وذريات من  
صالي المؤمنين تقر بهم العين  
أختي المسلمة - أختي المسلم

اذا كان كتاب الله يحرص على  
ان تكون الحياة الزوجية للاسرة  
الاسلامية مطبوعة بطابع المودة  
والرحمة والسكينة فلان السكينة  
هي طمانينة القلب وراحة البال  
ومفتاح السعادة. ولان المودة هي  
ذلك الشعور الهادئ المتسم  
بالعمق والصدق والدوام، ولان  
الرحمة هي العروة الوثقى التي  
تربط بين الزوجين بعضهما مع  
بعض، كما تربط بينهما وبين من  
له عليهما حق من الحقوق، ولان  
الجو الاخلاقي النظيف الذي  
تسوده هذه الروح هو الجو  
الصالح لإنجاب ذرية صالحة  
وتربيتها تربية صالحة.

وإنجاب الذرية وتربيتها  
واعادتها للاستخلاف في الارض  
الذي وعد الله به خير امة اخرجت  
للناس هو اقدس الغايات التي  
يرمي إليها الاسلام من الدعوة الى  
الزواج والترغيب فيه ومن احاطته  
بهاالة من القداسة والطهر، وذلك

ليبقى الوجود الاسلامي المميز  
قائم الكيان، مستمرا على مر  
الزمان.

قال تعالى: (حتى اذا بلغ اشده  
وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني  
ان اشكر نعمتك التي انعمت علي  
وعلى والدي وان اعمل صالحا  
ترضاه، وأصلح لي في ذريتي، اني  
تبت اليك واني من المسلمين -  
الاحقاف 15)

وقد حكي كتاب الله على لسان  
نبيه ابراهيم الخليل (رب اجعلني  
مقيم الصلاة ومن ذريتي، ربنا  
وتقبل دعاء - ابراهيم 40) (ربنا  
واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا  
أمة مسلمة لك - البقرة 138)

أختي المسلمة - أختي المسلم  
كلما تدبرنا كتاب الله بتعمق  
وامعان وجدناه يخص الوالدين  
في عدة آيات بمكانة ممتازة ومقام  
رفيع، لكنه اذا كان قد خلق عليهما  
هذه الحلة من الرعاية والاعتبار  
فليس ذلك لمجرد العشرة الزوجية  
واعفاف أحدهما للآخر، وانما  
لقيامهما بإنجاب الذرية اولا،  
وتربيتها تربية صالحة ثانيا،  
وقد خص الوالدة بالمزيد من  
البرور، نظرا لما تتحمسه  
بالخصوص من مشاق في الحمل  
والوضع والرضاعة، فقال تعالى  
(ووصينا الانسان بوالديه حملته  
أمه وهنا على وهن وفصاله في  
عامين ان اشكر لي ولوالديك الي  
المصير - لقمان 14)

وقال تعالى (وقضى ربك ان  
لاتعبدوا الا اياه وبالوالدين  
احسانا، اما يبلغن عندك الكبر  
احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف  
ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما،  
واخفض لهما جناح الذل من  
الرحمة، وقل رب ارحمهما كما  
رباني صغيرا - الاسراء 23 -  
24)

وزيادة في اكرام الاسلام  
لالامهات الصالحات والآباء  
الصالحين والذرية الصالحة التي  
لقنوها دين الحق، وربوها على  
الاستقامة والصدق تعهد الحق  
سبحانه وتعالى في عدة آيات من  
كتابه الكريم بجمع شملهم في دار  
النعيم، فقال تعالى (جنات عدن  
يدخلونها ومن صلح من آبائهم  
وأزواجهم وذرياتهم - الرعد 23)  
وقال تعالى: (والذين آمنوا  
واتبعتم ذريتهم بايمان الحقنا  
بهم ذرياتهم وما التناهم من  
عملهم من شيء - الطور 21)

وقال تعالى: (ربنا وأدخلهم  
جنات عدن التي وعدتهم، ومن  
صلح من آبائهم وأزواجهم  
وذرياتهم، انك انت العزيز الحكيم  
غافر 8)

أختي المسلمة - أختي المسلم  
لنتمسك كل التمسك بالطابع  
الاسلامي للحياة الزوجية،  
ولنحافظ عليه في العشرة  
والتربية، فهو خير وقناية من  
التفسخ والانحلال، وهو اكبر  
ضامن لحماية المجتمع من  
الاختلال.

## كلمة العدد

العناية بالقرآن الكريم  
حجر الزاوية وأساس التربية والتعليم

«الى السادة المعلمين»

تابع ص 2

«ومشتهر عند المسلمين انه جاء عن النبي ﷺ انه قال: « تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما، كتاب الله وسنتي»، فهو شيء لا بد من تعلمه، ومن لم يقرأ به ترك حظه، وأعوذ بالله أن يتفق المسلمون على ترك القيام به، ولو كان كذلك لكانت الهلكة المبيرة».

وتحدث علامة المغرب القاسبي في هذا السياق عن «الطفل اليتيم» الذي لا وصي له، وعمن هو المطالب بتربيته وتعليمه فقال: فان لم يكن لليتيم وصي نظر في أمره - حاكم المسلمين وسار في تعليمه سيرة أبيه أو وصيه، وان كان اليتيم ببلا لا حاكم فيه نظر له في مثل هذا صالحو ذلك البلد إذا اجتمعوا على النظر في مصالح أهله، فالنظر في أمر هذا اليتيم من تلك المصالح» وهكذا وكل أمر تعليم من لا أب له وتربيته الى حكام المسلمين وصالحي المؤمنين.

هذه شذرات من نظريات أحد مفكري الإسلام في التربية والتعليم نادى بها مفكر مغربي من أئمة المغرب العربي منذ عشرة قرون وثمانية وثمانين عاما، وهي لا تزال صالحة للاخذ بها والعمل على تطبيقها إن أردنا تكوين نشء صالح متمسك بدينه، راسخ في عقيدته، معتز بقوميته، وهي حجة ساطعة على أن تلقين كتاب الله لأطفال المسلمين كان ولا يزال هو العمود الفقري للتربية الاسلامية قديما وحديثا.

محمد المكي الناصري

الأمين العام لرابطة علماء المغرب



## مكانة العلماء عند الله ورسوله وفي المجتمع الإسلامي

### إنها مسؤولية الجميع

مراحل عمر الإنسان وإساس ما عداها، وبقر ما تستثمر جيدا بقدر ما تنعكس إيجابيا على مستقبل الفرد والأسرة والجماعة، والعكس صحيح.

ومهما تكن الظروف، فإن أداء واجب مقدس كهذا من الأمور التي لا تنفع فيها الأعداء، فالموضوع الغد ورجاله، والقضية وجودنا وحضارتنا وقيمنا، والموضوع أبنائنا، وكلنا أبناء. والقضية وطنية، وكلنا مواطنون شرفاء، يهنا هذا الوطن ومستقبل أبنائه بل إن هذا الأمر من السدين، والمغاربة غيورون على الإسلام وأموره ويراضون على العلم في مقدمة التحديات، وعلى التعليم كأولى الأوليات.

ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أن نقالم أمام بعض المناظر والصور السلبية هنا وهناك، في هذه المدرسة أو تلك، بهذه المدينة أو تلك القرية، حيث الاستخفاف بالمسؤولية واعتبار المهمة وظيفة أهم ما فيها عد الساعات، وانتظار العطل ونهاية السنوات.

إننا جميعا مدعوون، مسؤولين ومربين وأباء وأولياء، إلى توفير الظروف الملائمة لتسيير الدراسة في ظروف ملائمة، وأجواء نقيه، وعناية فائقة. وإذا كانت الملائكة تغرش أجنحتها لطالب العلم، فلا أقل من أن نبذل جميعا قصاري الجهد لخلق مناخ تربوي تعليمي جيد، ولله در من قال:

«كم بين ما تلتظ الأسياف من علق وبين ما تنفث الأقلام من حكم لو أنصف الناس كان الفضل بينهم لقطرة من مداد لا لسفك دم

اعده: الأستاذ ايت عبد الشيخ ايدار  
عضو فرع الرابطة بورزازات

تتبعت بامعان كبير ركن كلمة العدد من منبر الرابطة، لاستاذ الأجيال، فضيلة الشيخ محمد المكي الناصري، أطال الله عمره، فاستوقفني، بصفة خاصة اهتمامه الكبير بقضايا التربية والتعليم باعتبارها من شروط كل نهضة مرتقبة وأسس كل صحوة منتظرة، فجزاه الله خير الجزاء. وعندما يتعلق الأمر بقضية التربية والتعليم يحق للمرء أن يتحدث معتزا وأن يرفع صوته عاليا، لأن المجال أحياء الماضي مُثْلا وقيما ومواقف، وبناء الحاضر على أمتن القواعد وأصلب الأسس، وتأسيس المستقبل بالإعداد الواعي والتخطيط المحكم.

أجل إن مجال الحديث محاربة الجهل في الفرد والجماعة، والجهل كما هو معلوم، أخطر الأمراض وأفتك الأضرار بالأمم والشعوب، وألد أعداء الحضارات.

نعم إن التعليم حميم الصلة بالعلم، بل هو وسيلته وسيله، والعلم محرك الوجود البشري، به يرقى الإنسان وتعلو مكانة الأمة وتزيد مناعة وقوة الأوطان. فكان مداد العلماء اجدر بالشرف من دماء الشهداء.

وأعتقد أن الأب الغيور والمربي الصالح والمواطن النافع، أقول إن كلا من هؤلاء يشعر بالحسرة تملأ قلبه والأسى يمزق أحشاءه، عندما تذهب ساعة من عمر الصغار سدى. فسنو الدراسة أهم

والصدع به، فإن الله ناصره وهاديه، ثم قال: وليعلم المفتي عن ينوب في فتواه وليوقن أنه مسؤول غدا وموقوف بين يدي الله (9).

يتبين من كل ما سبق مدى خطورة منزلة العلماء عند الله ورسوله، وفي المجتمع الإسلامي، وهي منزلة تكليف قبل أن تكون منزلة تشريف، فبلوغ مرتبة التشريف منوط بالقيام بأعباء ما يفرضه التكليف، وذلك ما يستفاد من الحديثين المذكورين أعلاه، فالمسؤولية خطيرة والحمل ثقيل، فعلى العلماء أن يكونوا قدوة يثرون للناس الطريق بسلوكهم وأقوالهم.

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

### الهوامش

- 1- الزمر (9)
- 2- المجادلة: 11
- 3- العنكبوت: 46
- 4- النحل: 43، والأنبياء: 7
- 5- النساء: 59، وقد جاء في تفسير راجع مدارك التنزيل، وحقائق التناويل ج 1 ص 180
- 6- الإمام الصنعاني سبل السلام شرح بلوغ المرام ج 1 ص 9
- 7- الإمام الشوكاني، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار ج 8 ص 35
- 8- إعلام الموقعين ج 1 ص 9
- 9- إعلام الموقعين ج 1 ص 10 و 11.

أدخله الله النار» (7) أعاذنا الله من ذلك، وجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

ج - ونذكر من أقوال العلماء قول ابن قيم الجوزية الذي أجاد القول في منزلة العلماء فقال عنهم: إنهم في الأرض بمنزلة النجوم في السماء، بهم يهتدي الحيران في الظلماء، وحاججة الناس إليهم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب، وطاعتهم أفرض عليهم من طاعة الأمهات والأبساء بنص الكتاب كقول تعالى: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله، وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم... (8)

واشترط ابن القيم شروطا يجب توفرها في كل من يبلغ عن الله ورسوله حيث قال: ولما كان التبليغ عن الله سبحانه يعتمد على العلم بما يبلغ، والصدق فيه لم تصلح مرتبة التبليغ بالرواية والفتيا إلا لمن اتصف بالعلم والصدق، فيكون عالما بما يبلغ، صادقا فيه، ويكون مع ذلك حسن الطريقة مرضي السيرة، عدلا في أقواله وأفعاله، متشابه السر والعلانية في مدخله ومخرجه وأحواله، وإذا كان منصب التبليغ عن الملوك بالمحل الذي لا ينكر فضله، ولا يجهل قدره، وهو من أعلى المراتب السنية، فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسموات؟

فحقيق بمن أقيم في هذا المنصب أن يعد له عدته، وأن يتاهب له أهنته، وأن يعلم قدر المقام الذي أقيم فيه، ولا يكون في صدره حرج من قول الحق

إعداد: الدكتور عبد السلام السليمان  
عضو رابطة علماء المغرب فرع الرباط

للعلماء منزلة جليلة عند الله ورسوله وفي المجتمع الإسلامي، وللتدليل على هذه المنزلة يكفي أن نستحضر ما تيسر من النصوص القرآنية وبعض الأحاديث النبوية التي تبين قدر العلماء ومنزلتهم، إن هم قاموا بدورهم الريادي في خلافة النبي ﷺ في التبليغ ونشر العلم الصحيح محتسبين أعمالهم لله، لاتخاذهم في قول الحق لومة لائم.

أ- النصوص القرآنية:  
من النصوص القرآنية التي ترفع من شأن العلماء قوله عز وجل: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» (1) وقوله تعالى: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» (2) كما نذكر قوله عز من قائل: «وتلك الأمثال نضربها للناس، وما يعقلها إلا العالمون» (3) وقد نبه سبحانه وتعالى إلى وجوب سؤال العلماء عند الحاجة بمقتضى قوله - مرتين - «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» (4)

ونختم هذه الآيات بقوله عز وجل: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» (5).  
وقد قصدنا ذكر الآيتين الأخيرتين جنباً إلى جنب للربط بين وجوب سؤال العلماء، ووجوب طاعة ما يفتون به بالنسبة لمن لا يعرف أحكام الشريعة، ولا يستطيع استنباطها من المصادر الشرعية.

ب- من السنة  
فإذا توجهنا إلى السنة النبوية نستلم الذي يقول: «العلماء ورثة الأنبياء».

وهذا المعنى هو الذي عبر عنه بعض آل البيت بقوله:  
العلم ميراث النبي كذا أتى في النص والعلماء هم وراثته ما خلف المختار غير حديثه

فينا فذاك هو متاعه (6)  
غير أنه لا ينبغي أن يفهم من هذه النصوص أن العلماء يستحقون هذه المنزلة بصورة تلقائية ومطلقة، بل إن بلوغ هذه المنزلة رهين بمصادقية العالم في القيام بدوره الريادي على الوجه المطلوب، وإلا كانت عاقبته وخيمة كما قال النبي ﷺ في الحديث الذي أخرجه الترمذي عن كعب بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من طلب العلم ليباري به العلماء ويماري به السفهاء، ويصرف به وجوه الناس إليه،

## أم البنين

الإستاذ الكبير الحاج احمد معنينو

الذي عمر المسجد النبوي بالمدينة، ورزق الفقهاء والضعفاء والفقراء ليرفهم عن سؤال الناس، بعد أن وفر لهم ما يكفيهم، كل ذلك بايعاز من أم البنين وحث منها، مع أن الوليد نفسه كان جبارا عنيدا. ولعل ابلغ ما يدل على شخصية أم البنين وما كان لها من الكلمة النافذة قصة ابي عبد الله الحجاج بن يوسف، فقد ذكر المسعودي ان الحجاج وفد على الوليد في دمشق وكان الوليد في إحدى نزواته فلما رآه الحجاج ترجل عن دابته وقبل يده وجعل يعشي وعليه بزة الحرب من درع وكنانة وقوس، ودخل الوليد داره فلبس غلالة خفيفة، ثم اذن

أم البنين هي زوجة الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، وكان هذا لقبها عرفت به بين الناس لأنها انجبت للوليد أربعة عشر ذكرا، وكانت لها كلمة نافذة عند الوليد وراي متبع في سياسة البلاد، وهي التي ساعدت الوليد على إجراء العدل بين الناس والرفقة بين الرعية، ولها اخبار كثيرة في الجود، ويذهب بعض المؤرخين إلى القول ان كل ما فعله الوليد من حسنات كان بايعاز من أم البنين، فقد كان يختن الأيتام ليفرحوا ويرتب لهم المؤبدن كما يترتب للمصابين بالأمراض الدائمة، من يقوم على خدمتهم، وللعميان من يقودهم، وهو

أو يطيل الجلوس معهن، ثم نهج الحجاج فخرج، ودخل الوليد على أم البنين، فأخبرها بما قال الحجاج، واستدعته إلى مجلسها في اليوم الثاني وتركته طويلا قبل ان تآذن له بالدخول امعانا في المهانة، فلما دخل عليها لم تآذن له بالجلوس، وأخذت تعنفه وتذكره بأسوأ ما نصح به الخليفة عبد المالك، ورميه الكعبية وقتله من قتل من رجالات المسلمين، ثم قالت لجواربها: أخرجنه عني، فدخل إلى الوليد من فوره فسأله الوليد: يا أبا محمد ما كنت فيه فقال والله يا أمير المؤمنين ما سكنت حتى كان بطن الأرض أحسب إلى من ظهرها، فضحك الوليد وقال له يا أبا محمد انها بنت عبد العزيز.

للحجاج فدخل عليه وهو ما يزال في بزته، فأطال الجلوس عنده، وجاءت الجارية وأسرت شيئا في اذن الوليد مرتين، فقال الوليد للحجاج: أتدري ما قالت الجارية لي يا أبا محمد قال لا قال الوليد: بعثتها إلى ابنة عمي أم البنين بن عبد العزيز تقول ما مجالستك لهذا الأعرابي المتسلح، وانت في غلالة، فأرسلت إليها: انه الحجاج، فراعها ذلك وأرسلت مع الجارية الثانية تقول: «والله ما أحب ان يخلو بك وقد قتل خلقا كثيرا» فقال الحجاج: (يا أمير المؤمنين دع عنك مفاكحة النساء بزخرف القول فانما المرأة ريحانة وليست بقهرمانة:) ومضى يحذر الوليد من النساء وينصحها بالا يستمع لهن أو يشاورهن أو يطلعهن على سره



## خطبة منب "أتماها بمسجد الرضوان بالمحمدية

الإستاذ الحسين بن أحمد مفرح  
عضو رابطة العلماء - فرع البيضاء  
الحمد لله نعمده  
ونستعينه ونستغفره، ونعوذ  
بالله من شرور أنفسنا ومن  
سيئات أعمالنا، من يهده الله  
فلا مضل له، ومن يضلل  
فلا هادي له، وأشهد أن لا إله  
إلا الله وحده لا شريك له،  
وأشهد أن سيدنا ونبينا  
وحبيبنا وهاديها محمدا عبده  
ورسوله، أرسله بالحق بشيرا  
ونذيرا وللعالمين سراجا منيرا،  
بلغ الرسالة وأدى الأمانة  
وجاهد في الله حتى أتاه  
اليقين، فصللى الله عليه وعلى  
آله واصحابه إلى يوم الدين.

أما بعد : أيها الأخوة  
المؤمنون : إن مما اعتاده كثير  
من الناس في موسم الصيف  
وخاصة الشباب بذكوره  
وانائه استغلال عطلهم فيه  
للخروج إلى مناطق نائية غير  
التي يقيمون بها ، سواء كانت  
بوادي أو مدنا أو سهولا أو  
جبالا أو شواطئ، وحول هذه  
المسألة تدور خطبة اليوم إن  
شاء الله تعالى.

أيها الأخوة المؤمنون : إن  
الخروج والسفر والضرب في  
الأرض والسياحة كله مباح في  
أصله إن لم يكن مطلوبا، من  
أجل الأغراض والمقاصد  
السليمة والحسنة، فنقرأ في  
القرآن الكريم آيات كثيرة تحث  
على السير في الأرض والضرب  
فيها للاعتبار والتدبير،  
والملاحظة والإفادة، قال تعالى  
: « أفلم يسيروا في الأرض  
فتكون لهم قلوب يعقلون بها،  
أو أذان يسمعون بها»، وقال «  
هو الذي جعل لكم الأرض  
ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا  
من رزقه»، كما أن في السنة  
النبوية أحاديث كثيرة ترشد  
المسافر والخارج والضارب في  
الأرض إلى ما عليه أن يفعله،  
وإن يأخذ به في سفره، وفي حله  
وترحاله، من آداب وسلوك  
وأخلاق.

وفي ظل هذه الآداب  
القرآنية والنبوية اهتم سلفنا  
الصالح منذ بدايات الإسلام  
بالأسفار والخرجات مالم تهتم  
به مثلهم أمة من الأمم، حتى  
كان عندنا رجالون عالميون

ساحوا في الأرض وجالوا فيها  
مستفيدين ومفيعدين وحتى  
أصبح عندنا ما نسميه «بادب  
الرحلات» وهو تلك  
التسجيلات الكتابية لوقائع  
الرحلة وظروفها ومشاهداتها.  
وهكذا - أيها الأخوة  
المؤمنون - : فإن السفر  
والضرب في الأرض أمر يشجع  
عليه الإسلام ويحث عليه،  
ولكن على أساس أن يكون  
سليما في مقاصده وأهدافه،  
وسلوكة وآدابه.

فما هي مقاصد الاسفار  
وآدابها ؟ بالنسبة للأهداف لا  
شك أنها كثيرة ومتنوعة، نذكر  
منها : الاعتبار والتدبير،  
والاطلاع والاستكشاف  
والمعرفة، وأيضا الترويح عن  
النفس، بل وأكثر من ذلك فإن  
السياحة اتخذها المربون  
الروحانيون - عندنا - أو  
الصوفية - أداة للتربية  
الروحية والسلوكية،  
وبالنسبة للآداب فهناك آداب  
واجبة ومحتمة، وهناك آداب  
مستحبة مستحسنة، ومن  
أنواع الأدب المستحبة : طلب  
الرفقة، والرفقة الصالحة،  
واستعمال الأذكار النبوية  
المروية عند الخروج من  
المنزل، وعند النزول في مكان  
معين مثله من أنواع الأدب  
الواجبة المحتمة : أنه يحرم  
تحريما قطعيا أن تسافر  
الفتاة أو المرأة وحدها أو مع  
أجنبي عنها، أخرج البخاري  
ومسلم عن أبي هريرة رضي  
الله عنه أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال «لا يحل  
لامرأة تؤمن بالله واليوم  
الأخر أن تسافر مسيرة يوم  
وليلة، أي أن تغيب أربعة  
وعشرين ساعة - إلا مع ذي  
محرم عليها»، وأنه يحرم  
الاختلاء بالمرأة، قال صلى الله  
عليه وسلم فيما أخرجه  
البخاري ومسلم عن ابن  
عباس رضي الله عنهما «لا  
يخلقون رجل بامرأة إلا مع ذي  
محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع  
ذي محرم، فقال رجل يارسول  
الله : إن امرأتي خرجت  
حاجة، وإني اكتتبت في غزوة  
كذا وكذا، قال : انطلق فحج مع  
امراتك».

وبعد هذا - أيها الأخوة  
المؤمنون - تعالوا بنا لنرى  
مدى تقييد الناس بها بهذه  
الآداب والأحكام والأخلاق،  
فماذا نجد ؟ إن الذي نجده -  
وبكل حسرة وأسف لدى  
العديد منا هو ضرب هذه  
الأحكام بعرض الحائط، فإنه  
لا يحلو للبعض أن يخرج إلا  
مع من لا تحل له، وبعض  
الآباء يستوتون عن هذا، وربما  
شجع عليه بعضهم، وبعض  
الشريكات من الفتيات  
المنتهكات يستدرجن الفتيات  
المحترمات، وبعض الشباب  
المنتهك يستغل سذاجة بعض  
الاناث إلى آخر ما تعلمه  
جميعا، ثم إن عددا من الشباب  
حينما يخرجون ويشعرون  
أنهم بعيدون عن أعين من  
يعرفهم يتحللون من كل آداب  
وخلق، فيسمحون لأنفسهم  
بكل عريضة وبأي تصرف وأي  
سلوك، وكما نرى ما يفعله  
هؤلاء في الحافلات والقطارات  
من كلام السوء وكلام الفحش.

فماذا ينتج عن هذا؟ إنه  
فساد الشباب، فهذا ما  
يستفيد به بعض الشباب  
وغيرهم من الخرجات  
والاسفار، في حين كان أبؤهم  
وأجدادهم يتخذون منها أداة  
للتربية وأداة للاستكشاف،  
وأداة للاستفادة والإفادة.

أيها الأخوة المؤمنون : إنها  
آفة من الآفات الاجتماعية  
والسلوكية التي تضرب أخلاق  
الشباب وتفسدها، وبالتالي  
إنها تؤدي إلى افساد المجتمع  
والأجيال وتدمير الطاقات  
الشبابية، ولذلك فإما أن نلتزم  
بآداب الإسلام وأخلاقه  
وطريقة سلفنا الصالح في هذه  
المسألة وغيرها، وإما أن يترك  
الحيل على الغارب فيفعل  
السفهاء ما يشاؤون ويعربد  
الفساق كما يحلو لهم، فتتفكك  
الضوابط الأخلاقية  
والاجتماعية أي تفكك، لتكون  
النتيجة - لا سمح الله - أن  
نجد أنفسنا في مجتمع منحل  
الأخلاق - متفسخ السلوك، مما  
يأباه الذوق السليم، فضلا عن  
سخط الله وغضبه، وهو  
القائل : «واتقوا فتنة لا  
تصيبن الذين ظلموا، منكم  
خاصة، واعلموا أن الله عزيز  
حكيم».

فنسالك اللهم أن تلتطف بنا  
وبهذه الأمة، وأن تلهمنا الرشد  
والرشاد، وأن تجنبنا مسالك  
الهلاك، وأن ترزق شباب أمتنا  
السوي بما يصلحه ويصلح  
أمته، وما فيه عزته وكرامته  
وقوته، آمين وآخر دعوانا أن  
الحمد لله رب العالمين.

## عالمك الإسلامي

### الإسلام في اليابان

وصل الإسلام إلى اليابان عن  
طريق رجل تترى يدعى «ابراهيم»  
من مدينة قازان عاصمة جمهورية  
تتاريا، حثه على ذلك كما تقول  
كتب التاريخ أستاذة جمال الدين  
الافغاني، ويقال إن امبراطور  
اليابان كان قد طلب من السلطان  
عبد الحميد العثماني إرسال دعاة  
مسلمين لابلاغ الشعب الياباني  
دعوة الإسلام...

### كيف أسلم، أول ياباني...؟

أسلم أول رجل ياباني على يد  
ابراهيم التتاري المشار إليه اسمه  
«كازاكا» وقد دعا ابراهيم عددا من  
المسلمين التتار إلى الهجرة لليابان،  
وبالفعل توجه إلى اليابان عدد  
كبير منهم، واستقروا في مدينة  
«طوكيو» وبعض المدن الأخرى،  
وأسلم على أيديهم عدد كبير من  
اليابانيين.

وعندما حكمت اليابان  
منشوريا اتصل بعض اليابانيين  
بالمسلمين فيها وعادوا إلى بلادهم  
مسلمين، ومنهم الحاج «عمر ميتا»  
رئيس الجمعية الإسلامية  
اليابانية «السابق» والحاج  
«مصطفى كمورا» وباختلاط عدد  
من اليابانيين مع المسلمين في  
اندونيسيا والملايو أثناء الحرب  
العالمية الأخيرة عندما احتلت  
اليابان هذه البلدان رجع كثير من  
هؤلاء اليابانيين إلى بلادهم  
مسلمين.

وما هي جهود الدعاة المسلمين

حديثا في اليابان ؟ جهود دعاة  
الإسلام في اليابان متواصلة،  
واتجه إلى اليابان رجال من ج'عة  
التبليغ في الهند وباكستان لسر  
الإسلام هناك، وكان لجهود  
اليابانيين أنفسهم أكبر الأثر في  
مجال الدعوة للإسلام في اليابان،  
وقد أسلم على يد الطبيب «شوفي  
فوتاكشي» أكثر من عشرة آلاف رجل  
تنظمهم جمعية تعاونية تملك  
المستشفى الذي يديره هذا الطبيب  
في قلب مدينة طوكيو، وأسلم هذا  
العدد دفعة واحدة، ثم تتابع  
غيرهم على الإسلام وقد أسلم تاجر  
كبير للابكار واللحوم في مدينة  
«ساكو» فأتاح ذلك فرصة لتزويد  
مسلمي اليابان بلحوم الأبقار  
المذبوحة طبقا لأحكام الإسلام...

### وكم عدد المسلمين

#### في اليابان ..؟

عدد المسلمين يبلغ حوالي  
خمسائة ألف مسلم  
ماهي الجمعيات الإسلامية  
اليابانية...؟

في اليابان عدد كثير من  
الجمعيات الإسلامية منها جمعية  
المؤتمر الإسلامي في طوكيو -  
الجمعية الخيرية الإسلامية -  
جمعية مسلمي اليابان - جمعية  
الصداقة الإسلامية في كيوتو -  
الجمعية الإسلامية في «نارتو»  
وتوكشما» بجنوب غربي اليابان  
- حركة الشباب الإسلامي في  
مدينة كانزو بغرب اليابان/حركة  
الكشاف المسلم في جزيرة  
«شيوكوكو» وهذا ويوجد مركز  
إسلامي بالقرب من مسجد طوكيو  
ويصدر مجلة شهرية اسمها  
«السلام»....

## دور الدعاة المسلمين

القاهرة وكالة الأنباء الإسلامية - أينا

وقال الشيخ محمد الغزالي: إن  
أي يقظة إنسانية إنما تنهض بدءا  
وختاما على حدة العقل وصفاء  
القلب، والإسلام انهض العرب  
وحلق بهم في الأفاق لأنه أنعش  
هذه الملكات الإنسانية واطلقها  
تسعى

وقال الشيخ الغزالي: من خلال  
تجربتي في العمل الدعوي لما  
يقارب من خمسين عاما أقول  
للدعاة الجدد في هذا الميدان إن  
الصحة الإسلامية الحاضرة  
ينبغي أن ترسم الخطى الأولى  
فإنني أؤمن بأن العون الأعلى  
يظفر به المجتهدون فعليتنا إن  
نجتهد في ترشيد صحوتنا  
المعاصرة حتى تؤتي ثمارها بامر  
ربها

وجه الشيخ محمد الغزالي  
دعوته للدعاة الجدد الذين  
سيبدأون حياتهم في مجال العمل  
الإسلامي - إن يتجنبوا النكسات  
حتى لا يقدموا أرض الإسلام غنيمه  
سهلة للمتربصين بالإسلام

وقال أنني لاحب أن أرى  
الدعاة يبدأون العمل الدعوي من  
الصفرة غير منتفعين بما يحدث  
لاخوانهم الدعاة والعلماء ولا يقبل  
في هذا المجال الاعتذار بحسن النية  
وأضاف وإذا كان الجيل  
يقوانين البشر لا ينجي من اللائمة  
فإن الجهل بسنن القدر أسوأ عقبي  
ومن هنا رأينا كيف كان الحساب  
شديدا للمنهزمين في غزوة احد...  
قبل لهم دون مواربة لما سألوا عن  
سر الهزيمة (قل هو من عند  
انفسكم <



## أفكار خالدة

في فكرنا العربي والاسلامي قضايا وموضوعات تعيش بعد أصحابها، من هذه القضايا والأفكار نختار موضوعا يصل بين الماضي والحاضر، وبين الأمس والغد.

### موقف الإسلام من الفن الجميل

للاستاذ المرحوم عباس محمود العقاد  
من كتاب (التفكير فريضة اسلامية)

لا تحريم حيث لا ضرر ولا خشية من الضرر. فاما مع المنفعة المحققة فلا تحريم ولا جواز للتحريم، لانه فوات للمصلحة ونهي عن المباح.

ولا نعلم أحدا من المسلمين خاصتهم وعامتهم يزوي وجهه أمام تحفة من تحف الفن، حيث تؤمن النكسة إلى العبادات الوثنية، وقد كان الشيخ محمد عبده - الامام المصلح المجتهد - يزور معاهد الفن ويكتب عنها ويستحسن حفظ آثارها النادرة وتحفها النفيسة، لانه من قبيل حفظ العلم، وتصوير خفايا النفس الانسانية.

على ان شبهة العبادة الوثنية تزول عند النظر الى فن السماع - او فن الغناء والموسيقا - لانه من الفنون التي لا غبار عليها، ولا تحريم لشيء منها الا ما كان ممتزجا بالخلاعة، او مثرا للشهوات، فالتحريم هنا لا يخص الفن الجميل بل يعم الخلاعة والشهوة وكل ما يمتزج بالمحظورات على اختلافها، وقد يحرم اللباس الخليع او الحديث الخليع فلا يقال ان هذا التحريم يمنع الكساء او يمنع الكلام، ولكنه يمنع ما هو ممنوع ويبيح ما عداه.

الحسن والشعر الحسن... وقال: من له شعر فليكرمه.. وقال ان الله يحب كل جيد الريح، كل جيد الثياب... وأخبره بعض أصحابه أنه يقوم الليل ويصوم النهار فقال له: «لا تفعل.. صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسك عليك حقا...»

وقد توأمت أمثال هذه الأحاديث في الأثر واختلفت فيها الروايات ولكنها لم تختلف قط في معناها ومؤداها، لأن حياة النبي الكريم كلها مصداق للإيمان بحق الجسد مع حق الروح.

والدين الذي ينظر الى الحياة والجمال هذه النظرة القويمة السوية لا يسوغ لأحد أن يظن به تحريما لشيء من الفن الجميل أو نهيا عن شيء يجعل الحياة ويحسن وقعا في الابصار والاسماع، وإنما سبقت الظنة إلى هذا الخطأ لتشديد الإسلام في منع عبادة الأوثان ومنع ما يصنع لعبادتها من التماثيل والانصاب، ولم ترد في الكتاب كلمة تنهي عن عمل من أعمال الفن الجميل، ولم يثبت عن النبي عليه السلام قول قاطع في تحريم صنعة غير ما يصنع للعبادة الوثنية، أو ما تخشى منه النكسة إليها في نفوس أتباعها ومن يفتنون بجهالتهم.. والقاعدة العامة في الإسلام انه

إنما يقاس نصيب الفن الجميل من الدين بنظرة الدين الى الحياة.. فلا يقال عن دين انه يحيي الفنون الجميلة أو يتقبل إحياءها إذا كانت له نظرة زرية الى الحياة وكان ينظر إليها كأنها وصمة زرية، وإلى الجسد ومتاعه كأنهما، رجس مرذول وانحراف بالانسان عن عالم الروح والكمال.

ولا يقال عن دين انه يزدرى الفن الجميل إذا كان الجمال من مطالبه وكانت نعمة الحياة مقبولة في شرعة المتدين به بل واجبة عليه.

والإسلام بين الأديان قد انفرد بقبول نعمة الحياة وتزكيتها، والحض عليها وحسبانها من نعمة الله التي يحرم على المسلم، رفضها ويؤمر بشكرها.

وغيره من الأديان بين اثنتين: فإما السكوت عن التحريم والإيجاب معاً، أو التصريح القاطع بالتحريم والتأثم...

أما الإسلام فانه يحل الزينة ويزجر من يجرمها، ويصف الله بالجمال ويحسب الجمال من آيات قدرته وسوابغ نعمته على عباده..

ففي خلق الأرض زينة وفي خلق السماء زينة..

(إننا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا) سورة الكهف.

وكل من حرم هذه الزينة على الناس فهو آثم لا يقضي في تحريمه بأمر الدين..

(قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) سورة الأعراف.

والزينة والعبادة تتفقان ولا تفترقان، بل تجب الزينة في محراب العبادة كأنها قربان إلى الله حيث لا قربان في الإسلام...

«يا بني آدم خذوا زينتك عند كل مسجد» سورة الأعراف

والسنة النبوية فيما روي عنه عليه السلام وفيما أثر عن حياته مرددة كلها لمعاني الآيات القرآنية في تزكية النعمة وأباحة الزينة، والنهي عن تحريم الأخذ بنصيب

من الحياة الدنيا، والتعبد لله بتعظيم محاسن خلقه، ومحبة آيات الجمال في أرضه وسماؤه.. قال عليه السلام: «ان الله جميل يحب الجمال»..

وقال فيما ورد من تفسير قوله تعالى: «ويزيد في الخلق ما يشاء» انه هو الوجه الحسن والصوت

## حول كتاب: «سيرة الشيخ المكي الناصري» شهادات ووثائق عن حياته وجهاده في خدمة العلم والدين والوطن

الأستاذ عبد القادر العافية  
عضو الرابطة - فرع سلا



الوقت يدل على فضيلة الاعتراف بالجميل، وهي من أنفس الفضائل التي يجب أن تسود بين الناس حتى ينصف العاملون، ويطمئنوا بأن هناك من يقدر أعمالهم النافعة، ويقدر التضحية والتفاني في العمل البناء الذي تنهض به الأمم، وتزدهر به الشعوب، وتحيا به الثقافة، وينتعش به الفكر...

إن كتاب سيرة الشيخ المكي الناصري بما يحتويه من دراسات ووثائق ونصوص... يعد كسبا للمكتبة المغربية، وبما يسلطه من أضواء على فترة هامة من تاريخنا الوطني الحديث، فترة اتسمت بمقاومة الاستعمار لمدة تزيد عن أربعين سنة وهذه المقاومة كانت لها خطة هادفة تنفذ بعزم وتصميم وإرادة قوية، لا تخشى ولا تلين أمام مكائد الاستعمار وضغوطه، ولا تكل عن مقاومته بما تبتكره من أساليب تنغص عليه وتضايقه: صحافة وطنية واعية، مجلات علمية وأدبية، تجمعات خطابية، مدارس، معاهد، بعثات علمية مكتبات...

والكتاب الى ذلك يطلع القارئ على سيرة داعية من دعاة النهضة، وزعيم من زعمائها، بل رائد من روادها الأوائل، والمخططين لها...

والكتاب يطلع القارئ على جوانب هامة من الصراع الفكري والسياسي بين المستعمر والمناهضين له من أبناء وطننا المخلصين.

والكتاب من منشورات جمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية ومطبوع بمطبعة المعارف الجديدة بالرباط.

إنه كتاب تكريم واعتراف بالجميل باقلام مجموعة من العلماء والأدباء والمثقفين منهم:

سيادة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري.

ومؤرخ المملكة المغربية الأستاذ عبد الوهاب بن منصور والدكتور محمد فاروق النبهان مدير دار الحديث الحسنية.

والأستاذ الدكتور محمد يسف. والدكتور عباس الجراري.

والدكتور مولاي ادريس العلوي العبدلاوي.

والأستاذ الباحث محمد العربي الخطابي.

والأستاذ محمد العربي الزكاري

والأستاذ مصطفى الشعشوع والدكتور ادريس خليفة والدكتور عبد السلام الادغري

والأستاذ سعيد بوركية والدكتور يوسف الكتاني والدكتور عمر الجيدي والدكتور عبد الله العمراني...

ومجموعة أخرى من الأدباء والعلماء والشعراء، وبمشاركة هؤلاء جميعا جاء الكتاب بحق وثيقة نفيسة ذات دلالات متعددة الجوانب، فهو:

تعريف بالرجل وبأعماله في ميادين شتى من ميادين الثقافة والعلم والسياسة والبحث العلمي الواعي، والفكري المتبصر..

وهو اعتراف بالفضل لذويه، وهذا الاعتراف بقدر ما يبرز قيمة المحتفى به، ويعرف بمزاياه ومواهبه وخصاله الحميدة، وأعماله المفيدة... هو في نفس

## من كل بستان زهرة

وقال: من أكل من هذا شيئا ضربت عنقه، فامتنع الناس كلهم وعرتهم الدهشة إلا الأعرابي فإنه أخذ ينظر إلى الحجاج مرة، وينظر الحلوي مرة، ثم قال: يا أمير المؤمنين أوصيك بأولادي خيرا، وشرع يأكل سريعا فضحك الحجاج حتى استلقى، وأمر له بصلة.

«عمر بن الخطاب وأسامة بن زيد»

كان سيدنا عمر (رض) يفرض لأسامة بن زيد في الغطاء خمسة آلاف ولائنه عبد الله الفين، فقال له عبد الله: فضلت على أسامة وقد شهدت مالم يشهد.

فقال: إن أسامة كان أحب إلى رسول الله ﷺ منك، وأباه كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك.

أعلى الأيدي

أعلى الأيدي المنقلة ثم المتعفة عن الأخذ، ثم الأخذ بغير سؤال وأسفل الأيدي: السائلة والمناطة.

رقم 8 في حياة

الخليفة المعتصم

يقال للخليفة المعتصم العباسي الخليفة المثلث لانه ولد سنة ثمانين ومائة في ثامن شهر فيها وهو ثامن خليفة، وفتح ثمانية فتوح، واستخلف ثمانين سنين وثمانية أشهر، وخلف ثمانية بنين وثمانين بنات.

الأفعال من أسمائهم

وقف أعرابي على قوم فسألهم عن أسمائهم: فقال أحدهم، اسمي وثيق وقال الآخر: اسمي منيع، وقال الثالث: اسمي ثابت، وقال الرابع: اسمي شديد، فقال الأعرابي: ما أظن الأفعال عملت إلا من أسمائكم.

الحجاج والأعرابي

حضر أعرابي مائدة أعدها الحجاج في يوم عيد فلما أخذ الناس في الأكل أراد الحجاج أن يتلاطف مع ذلك الأعرابي، فوقف،



## ليكن عملك يا أخي «ديمة»

الاستاذ محمد صالح

عضو رابطة علماء المغرب - فرع وجدة  
يصنف الناس بالنظر الى  
مواقفهم من التكليف الشرعية،  
إلى صنفين: فاعلين وتاركين  
وحديثي إلى القارئ الكريم  
يتعلق بالصنف الأول، ذلك بأن  
الاستجابة للتكليف الشرعية،  
تتطلب من المكلف أن يداوم على  
الفعل الذي أمر به إذا كانت  
المداومة ملازمة لذلك الفعل.

ويقول الإمام الشاطبي في  
«كتاب المقاصد» وهو الجزء  
الثاني من كتابه «الموافقات» ص  
242 (من مقصود الشارع في  
الأعمال دوام المكلف عليها، والدليل  
على ذلك واضح، كقوله تعالى «إلا  
المصلين الذين هم على صلاتهم

دائمون» وقوله: «يقيمون  
الصلاة» وإقام الصلاة بمعنى  
الدوام عليها، بهذا فسرت الإقامة  
حيث ذكرت مضافة إلى الصلاة..  
وفي الحديث «أحب العمل إلى الله  
ما داوم عليه صاحبه وإن قل»  
«وقال عليه السلام: «خذوا من  
العمل ما تليقون، فإن الله لن  
يمل حتى تملوا» وكان عليه  
الصلاة والسلام إذا عمل عملاً  
أثبتته وكان عمله ديمة...» وقد قيل  
في تفسير قوله تعالى (فمارعوها  
حق رعايتها) هم الذين ترهبوا ثم  
تركوا رهبانيتهم، بعد الدخول  
فيها ولم يستمروا عليها 1 هـ  
بتصرف.

فهناك أعمال شرعية يربطها  
الشارع بأسباب، كدخول الوقت  
بالنسبة للصلاة، فنحن مطالبون  
بفعلها وتكرارها كلما تكررت  
أسبابها، فالصلاة في حد ذاتها  
خفيفة، لكن الذي يجعلها شاقة  
بالنسبة للمكلف هو المداومة  
عليها، وفي أوقات محددة  
مضبوطة، وهذه المداومة هي التي  
تميز بين المومنين «الخاشعين»  
وغير الخاشعين، قال تعالى:  
«واستعينوا بالصبر والصلاة،  
وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين»،  
فلم تكن عليهم كبيرة، إذ تخف  
لأدائها أرواحهم كما تخف  
أبدانهم، وذلك بدافعين اثنين: دافع  
«الخوف» الذي يسوقهم إليها  
سوقاً، لأنهم يعلمون يقيناً أنهم  
يوم القيامة (سيبدعون إلى السجود  
فلا يستطيعون، خاشعة  
أبصارهم ترهقهم ذلّة، وقد كانوا  
يدعون إلى السجود وهم سالمون)  
ودافع «الرجاء» لأنهم (يظنون أنهم  
ملاقوا ربهم وأنهم إليه  
راجعون...)

إنهم يطمعون في ثواب الله  
ورضوانه، ويدركون أن ذلك لا  
يكون إلا بالعمل الصالح، وفي  
الحديث القدسي عن رب العزة «ما  
أقل حياء من يطمع في جنتي من  
غير عمل، كيف أجود برحمتي على  
من بخل بطاعتي؟!»

ويرتب الشاطبي على هذا المبدأ  
مسألة تتعلق بالنذر، فيقول:  
«فالمكلف إذا أراد الدخول في عمل  
غير واجب، فمن حقه أن لا ينظر  
إلى سهولة الدخول فيه ابتداءً حتى  
ينظر في مآله فيه، وهل يقدر على  
الوفاء به طول عمره أم لا؟»  
وقد رأينا كثيراً من المسلمين  
الزموا أنفسهم بصيام يوم من كل  
أسبوع أو أكثر من يوم، أو بقربة  
أخرى، إن حقق الله لهم رجاء،  
ويتحقق الرجاء، لكن سرعان ما  
يجد الذي ألزم نفسه ذلك حرجاً  
شديداً، لعدم قدرته على الوفاء  
بالنذر لصعوبته، أو لغتور همته  
هو، لأنه لم ينظر إلى جهة  
«المداومة» وإنما نظر إلى الفعل في  
حد ذاته، هذا في غير الواجبات.

## حقوق الانسان في الاسلام

تقديم: الاستاذ احمد السفياني

عضو الرابطة - فرع سلا

موضوع حقوق الانسان  
تجاوزته عبر أحقاب التاريخ  
مختلف المجتمعات البشرية، على  
اختلاف أنظمتها الاقتصادية  
ومعتقداتها الدينية، وكان مدار  
جدل عميق ومحط اختلاف في  
المواقف والاتجاهات لتعلقه بأغلى  
ما في الكون من قيم: وهو  
الانسان.

فقد ادعت الأمم الديمقراطية  
الحديثة أن البشرية مدينة لها  
بتكريس وتقديس حقوق الانسان  
: متنازعة فيما بينها فضل السبق  
إلى ذلك، فبينما يزعم الانجليز  
أنهم أعرق شعوب العالم في هذا  
المضمار، يذهب الفرنسيون إلى  
إعلاء جانب ثورتهم، باعتبارها  
المعلن الأول لمبادئ حقوق  
الانسان في حين أنكرت أمم أخرى  
على الانجليز والفرنسيين هذا  
الفضل، وادعته لنفسها.

والحقيقة أنه لا يتصور  
مجتمع يسوده السلام والمحبة  
والعدل، من غير أن تكون حقوق  
الانسان مصونة فيه وبعيدة عن  
الإهدار... فالهزات التي تشهدها  
بعض المجتمعات في مختلف أرجاء  
المعمور من حين لآخر ما هي إلا  
دليل ناطق عن إهدار أنظمتها  
لحقوق الانسان فيها.

ولهذا فقد أيقن الانسان أنه لا  
سبيل إلى العيش في مجتمع يوفر  
له كافة الحقوق الأساسية إلا  
بالتضحية مهما كان الثمن،  
باعتبار أن تلك الحقوق لا تعد  
منحة ولا هبة من أحد، ولكنها  
حقوق مطلقة لازمة للانسان لزوم  
الماء والهواء، وملازمة له، على  
أساس أنها حقوق فطرية طبيعية  
ومقدسة لا تقبل المساومة ولا  
التنازل.

وانطلاقاً من هذه المبادئ

أما بالنسبة للواجبات، التي  
تتطلب المداومة كالصلاة والزكاة  
بشرطها والصيام.. فإن هذه  
المداومة مطلوبة، ولا بد للمكلف من  
أن يتحمل المشقة العادية الناجمة  
عن تلك المداومة، والتي بفضلها  
يكون الثواب عند الله عظيماً،  
فالمسلم يسير في عباداته سرا  
متزناً يمكنه من الاستمرار فيها،  
وإذا كان قيام الليل سيعوقه مثلاً  
عن صلاة الفجر في وقتها فإنه لا  
يقبل منه بالمرّة، إلا بالقدر الذي لا  
يرهقه، حتى يتمكن من أداء  
الغرض وفي دعاء إقامة الصلاة،  
«أقامها الله وأدامها» المداومة على  
الأعمال مقصد من المقاصد  
الشرعية التي على المكلف أن  
يحرص عليها كل الحرص».

ظلت البشرية تكافح وتناضل من  
أجل تأمين وصيانة تلك الحقوق  
من كل مساس أو جحود إلى أن تم  
تكريس النص على احترامها في  
إعلانات جهوية وعالمية في مختلف  
الديارات.

غير أن الأديان السماوية لا  
تقل شأنها عن تكريم الانسان  
وحماية حقوقه، بل هي بهذا  
المعنى كانت سباقة إلى إقرار تلك  
الحقوق، وفرض صيانتها

## أنا ابن الذبيحين

تابع ص 8

ذبح ولدها عند الكعبة ماذا تفعل؟  
فأفتاها بذبح مائة من الإبل،  
وذكر لها القصة عن عبد المطلب،  
ثم سألت عبد الله بن عمر،  
فتوقف، ولم يفتها بشيء

وبلغ خبر ذلك إلى مروان بن  
الحكم، وكان والياً على المدينة،  
فعلق على فتيا عبد الله بن عباس،  
وعلى توقف عبد الله بن عمر،  
بانهما لم يصيبا الحق في النازلة،  
ثم أمر المرأة بالاجتهاد في الصدقة  
وفي فعل الخير ما استطاعت،  
ونهاها عن ذبح ولدها، ولم يامرهما  
بذبح الإبل.

وأخذ الناس بقول مروان في  
ذلك، لابفتيا ابن عباس، ولعل ما  
ذهب إليه مروان بن الحكم يجد  
مستنده في قول الرسول الأكرم  
صلى الله عليه وسلم للمرأة التي  
نذرت أن تنحر ناقة لا تملكها، أن  
نجاهها الله عليها، فتبسم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقال: «  
بئس ما جزيتها، إن حملك، الله  
عليها، ونجاك، ثم تنحرينها! إنه  
لأنذر في معصية الله، ولا فيما  
لا تملكين، إنها هي ناقة من إبل،  
فارجعي إلى أهلك على بركة الله  
والله أعلم

وكانت هذه الواقعة في غزوة  
الغابة، وكانت المرأة السائلة،  
زوجة أبي ذر، وقعت في أسر  
المغيرين على لقاح رسول الله ﷺ،  
ونجت منه على ناقة القصواء،  
الشهيرة.

## من تراث الحكمة في الاسلام

مقتطفات من حكم الحافظ ابن الجوزي  
في كتابه «صيد الخاطر»

الخصال التي تستعملها النساء  
الحكيما.

\* الحسن في الغم والعينين  
\* قال ابن عباس: ليس في  
الجنة شيء يشبه ما في الدنيا إلا  
الاسماء، وهذا كان الله تعالى  
شوقاً بنعيم إلى نعيم، وخوف  
بعذاب إلى عذاب.

\* قال الحكماء: المعصية بعد  
المعصية عقاب المعصية،  
والحسنة بعد الحسننة ثواب  
الحسنة.

\* لا ينفع من قدر الله وقدرته  
حجاب ولا استتار، ولا يضيع لديه  
عمل ما أصطلح عبد ما بينه وبين  
الخلق دون الحق إلا انعكس  
مقصوده وعاد حامده ذاماً.

\* إنما ينبغي أن تقاوم  
الأمراض بأضدادها

\* رحم الله من أهدى إلينا  
عيوبنا (من كلام عمر بن  
الخطاب)

\* صارت النواميس كالأوثان  
يعبدونها وهم لا يعلمون

\* أمانة النجاسة طلب العلم  
للعمل به

\* إن الله لا يخلى الأرض من  
قائم له بحجة جامع بين العلم  
والعمل يكون في الأمة في مقام  
النبى، قائماً بالأصول حافظاً  
للحدود، وربما قل علمه أو قلت  
معاملته، والكاملون في جميع  
الأحداث ينذر وجودهم، فيكون في  
الزمان البعيد منهم واحد.

## نشاط مركز

### الأبحاث للتاريخ

### والثقافة الإسلامية

تابع ص 2

واعداد مسابقات دولية لفن الخط  
الإسلامي وغير ذلك من أنشطة  
بالتعاون مع بعض المنظمات  
الإسلامية

تجدر الإشارة إلى أن مركز  
الأبحاث للتاريخ والثقافة  
الإسلامية ومقره استانبول تم  
افتتاحه رسمياً في 23 مايو  
1982م بقرار لوزراء خارجية  
الدول الإسلامية صدر في عام  
1976م فهو منبثق عن منظمة  
المؤتمر الإسلامي التي حددت  
أهدافه في العمل على اجتماع علماء  
الإمامة للقيام بأبحاثهم في مجالات  
التاريخ والثقافة من أجل إيجاد  
تفاهم أفضل بين الشعوب  
الإسلامية



## تأملات وخواطر

## خطر المخدرات على الشباب

سألته عن سبب إغلاقه الحانوت التي كان يديرها ولده الشاب ، فقال لي :

- إنه السبب  
- من هو ؟  
- ولدي  
قلت له : ولكني كنت أرى مظاهر الجد والرصانة على ولدك المثقف، فماذا حصل إذن؟

- انني بعد عملية المحاسبة مع ولدي حول مداخيل ومصاريف المتجر اكتشفت اختلاسات مالية مما جعلني أتصرف بالشكل الذي لاحظته، فقررت إغلاق الحانوت.

- وكيف اكتشفت ذلك؟

- اكتشفت ان يد ولدي تمتد إلى رأس المال، وهو الأساس لتجارتني - وماذا يفعل بالمال؟

- أكد لي بعض أصدقائي ان ولدي أخذ يتناول المخدرات بسبب علاقته مع قرناء السوء الذين وصفوا له سعادتهم بمجرد تناولهم جرعة صغيرة، أو رشفة، أو شمة من الهيروين، وأنا الآن أحاول انقاذ ولدي، وأغلقت الحانوت لعله يعود إلى عقله وصوابه.

هذه حالة أب أعرفه مع ولده الذي تناول كأسه الأولى من المخدرات، وهناك حالات وأمثلة كثيرة وماسية خطيرة يعيشها آباء مع أبنائهم بسبب هذا الداء الوبيل.

وتأكد بالدليل القاطع أن تناول المخدرات يؤدي إلى نتائج سيئة للفرد، بالنسبة لإرادته وعمله وإنتاجه ووضع الاجتماعي وثقة الناس به، كما ان الأفراد الذين يتناولون المخدرات يتحولون بفعل المخدر إلى أفراد يفقدون إلى الكفاية الإنتاجية والمهنية، وتقل لديهم الإرادة، ويضعف فيهم الحماس، وينعدم نشاطهم، فيصبحون كسالى لا يوثق فيهم، يهملون أداء مسؤولياتهم، ينفعلون بسرعة لآفته الأسباب، منحرفون في طبائعهم، وفي تعاملهم مع الناس.

وللمخدرات آثار سلبية وسيئة على السلوك الإنساني، وان كثيرا من الانحرافات والتصرفات الطائشة التي نلاحظها على الشباب المدمن على المخدرات، تتحول إلى جرائم هتك العرض والسرقة والغش والتزوير والنصب والاحتيال، والفرد المتعاطي لهذه السموم يجد في نفسه ميلا قويا إلى الكذب والنفاق وعدم الإكتراب بالواجبات، كما ان طبعه يفسد، وأخلاقه تتحدر وتسفل. وبالنسبة للطلاب فإن المخدرات تكون سببا في رسوبه، وأثبتت بعض الدراسات الحديثة التي أجريت على الطلبة بأن الذين يتعاطون المخدرات أكثر قلقا وانفعالا من الطلاب الذين لا يتعاطونها.

يضاف إلى ذلك ان تعاطي المخدرات يؤدي بالتأكيد إلى عدة أمراض نفسية وعقلية وبدنية للشخص المتعاطي أو المدمن، ويؤثر على حواسه وعلى انفعاله الوجداني وعلاقته مع نفسه ومع الناس.

محمد الخضمر الريسوني

## السودان - مشاريع زراعية..

## وكالة الأنباء الإسلامية -

تد تخصيص مبلغ (150 مليون جنيه سوداني) لتمويل العمليات الزراعية للمحاصيل الصيفية التي يتم صرفها للمزارعين بمشروع الجزيرة في الولاية الوسطى بالسودان بعد اتمام عمليات صرف استحقاقات المزارعين من محصول القطن للموسم الزراعي 1992-91م

كما يجري العمل لافتتاح اربعة فروع جديدة للبنك الزراعي السوداني في مناطق كردفان - غرب السودان وذلك ضمن سياسة البنك الزراعي الرامية إلى الانتشار الواسع في مناطق الزراعة المروية والمختلطة

وذكرت مصادر البنك انه بنهاية هذا الشهر ستصل فروع البنك 15 فرعا وان الاستعدادات اكتملت للموسم المطري من حيث التمويل وتوفير مدخلات الإنتاج ودعم صغار المزارعين.

## نافذة على الحاسوب

محمد صلى الله عليه وسلم وأدب المؤمنين معه

## والآيات الواردة في كتاب الله بهذا الصد

لكم وأظهر، فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم) قال ابن كثير : «وذلك أن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه، فأراد الله أن يخفف عن نبيه عليه السلام، فلما قال ذلك كف كثير من المسلمين عن المسألة، فأنزل الله بعد هذا (أنشفتكم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات، فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقبموا الصلاة وآتوا الزكاة) فوسع الله عليهم ولم يضيق. والتأدب مع النبي ﷺ واجب على المؤمنين في حياته كما نطقت بذلك الآيات السابقة، وواجب عليهم بعد وفاته كما أشارت لذلك الآية 33 في سورة الأحزاب (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا، إن ذلكم كان عند الله عظيما) صدق الله العظيم.

أكثرهم لا يعقلون) (4)، ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم، والله غفور رحيم) (5).

رابعا: في سورة المجادلة المدنية في الآيتين 8 و9 (الم تر إلى الذين نهوا عن النجوي ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاتم والعدوان ومعصية الرسول، وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول، حسبهم جهنم، يصلونها فبئس المصير) (8) (يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاتم والعدوان ومعصية الرسول، وتناجوا بالبر والتقوى، واتقوا الله الذي إليه تحشرون) (9)

وأخيرا في نفس السورة في الآية 12 (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة، ذلك خير

بعدها الاستاذ محمد الشرقاوي عضو الرابطة، فرع الرباط

أولا: في سورة النور المدنية في الآية 62 في قوله تعالى (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله، وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه، إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله، فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله، إن الله غفور رحيم) وفي نفس السورة في الآية 63 (لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا، قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا، فليحذر الذين يخالفون عن أمره، أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم)

ثانيا: في سورة الأحزاب المدنية في الآية 53 (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام، غير ناظرين إناه، ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث، إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم، والله لا يستحيي من الحق، وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب، ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن، وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله، ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا، إن ذلكم كان عند الله عظيما)

وفي نفس السورة في الآيتين 56 و57 (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) (56) (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة، وأعد لهم عذابا مهينا) (57).

ثالثا: في سورة الحجرات في الآيات 1 - 2 - 3 - 4 و5 (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله، واتقوا الله، إن الله سميع عليم) (1) (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) (2). (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، لهم مغفرة وأجر عظيم) (3) (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات

## أنا ابن الذبيحين

الدكتور محمد يسف

عضو رابطة العلماء فرع الرباط

واسماعيل بن ابراهيم، فان كليهما كان مرشحا للذبح، اسماعيل، الجد الاعلى للرسول صلى الله عليه وسلم، لرؤيا ابراهيم والده التي أمر فيها بذبحه ورؤيا الانبياء حق، فلما هم بذلك فداء الله بذبح عظيم.

وعبد الله بن عبد المطلب، للوفاء بنذر والده الذي عرضناه سابقا ففدى بمائة من الإبل، بعد ان تحققت الغاية، وهي طاعة الله سبحانه وامثال امره وبعد فان غايتنا من سرد هذه الاحداث الثلاثة: الغزو الصليبي الحبيشي لمكة. تجديد حفر زمزم ونذر عبد المطلب انها تتصل اتصالا مباشرا بالمولد والمبعث، من حيث هي ارهاصات له، وبما تضمنته من دلالات على حرمة مكة مكانا لمولد نبي الاسلام، ومنبع الهداية البقية ص 7

كلمة نطق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، على ما عند الزمخشري في الكشف، في سورة الصافات، في معرض الاستدلال على ان الذبيح اسماعيل انه صلى الله عليه وسلم قال: «أنا ابن الذبيحين» قال الزيلعي عنه في تخريج احاديث الكشف عن هذا الحديث: انه غريب.

وعند الحاكم في المستدرک، وابن جرير والثعلبي في تفاسيرهم حسب ما عند الزرقاني على المواهب، عن معاوية بن ابي سفيان (رض) قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتاه أعرابي فقال: يا رسول الله، خلقت البلاد يابسة، والماء يابس وخلقت المال عابسا، هلك المال، وضاع العيال، فعد علي، مما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين، قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم ينكر عليه. ويعني بالذبيحين: عبد الله،

## منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول

الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير

محمد الخضمر الريسوني

الخميس 17 ربيع الثاني 1413 هـ الموافق 15 أكتوبر 1992

العدد: 15 - السنة الأولى - ثمن العدد: درهمان - رقم الايداع القانوني: 79 / 1992

الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - اكدال - الرباط الهاتف: 67 03 51